

المسوبر ماركت

كانت زوجة (ابراهيم البقال)

امرأة مصبحة الوجه ،

ومفرطة فى السمته

لكنى لم أعرفها إلا طيبة القلب ،

عطوفا جدا

كانت تعرف أطفال الشارع فردا .. فردا

وتنادينا أحيانا ، فتلاطفنا ..

تسألنا عن أخبار الأهل ،

وتعطينا الحلوى .

[]

في بعض الأحيان

كانت تتركنا في المدائن ،

لنحرسه ، ونراعيه

كنّا نتبارى أن نرضيها ،

فنبيع لأنفسنا بعض بضائعه ،

حتى نعطيها الأثمان

كنّا نشعر حين ذراها مبتسمه

أن المكون أمان!

[]

ذات مساء ..

أغلقت المدكان ، وكانت تبيكي

دمع صدف ، ونشيح عات متكتّم

لم نجرؤ أن نستوقفها ..

كنا أصغر من أن نسأل سيدة ،

عن سر بكائها ..

لكننا كنا نتألم !

[]

في المنزل ..

قالت أمي :

ت طلقها الملعون ،

وقالت أختي :

_____ زوجته الأخرى أرفع!

انفجروا ضحكا

لم أتمالك نفسي ، فصرخت بهم

_____ أقسما هي أروع

سكتوا ..

حين المتفتوا نحوى ..

وجدونى أبكى !

[]

مضت الأعوام ..

وحين رجعت لشارعنا

أدهشنى أن أجد الدكان

في موضعه .. نفس الدكان

لكن الملائمة امتلأت بالمعنوان

(إبراهيمكو .. سوپرماركت)

ونظرت بداخله ،

فإذا امرأة في منتصف العمر تدخن ،

والمجردان

قد زادت بعض المألوان!
